سومر

المجلد الثامن والثلاثون
الجزء الأول والثاني
١٩٨٢

الحمام العراقي الاسلامي في ضوء التنقيبات الأثرية

زينب صادق علي السمكري

لم يتناول احد من الباحثين الحمامات المكتشفة بالتنقيبات الاثرية التي التي اجريت في مدن العراق الاثرية الاسلامية حتى الان ، وان وجـدت فملاحظات عابرة لم تصل الى منهجها العلمي . مع ان الحمامات تؤلف جانبا مهما من جوانب العمارة الاسلامية وبخاصة القصور كدور الامارة ، والخلفاء واصحاب المناصب العالية والمدارس العلمية والبيمارستانـات «المستشفيات».

وتذكر المصادر التي تحت ايدينا انه كان ببغداد في النصف الاول من القرن الرابع الهجري (١٠) آلاف حمام تناقصت حتى وصلت الى الفـي حمام في القرن السادس الهجري .

ويذكر ابن بطوطة في رحلته ان في بغداد حمامات كثيرة ، وهي من ابدع الحمامات ، وكانت مطلية بالقار الذي كان يجلب من عين مابيـن الكوفة والبصرة ، وكانت مسطحة ، وبخيل للداخل انها مبلطة بالرخام الاسود

وجدير بالذكر ان ابن بطوطة يذكر ان لهذه الحمامات خلوات كثيـرة وكانت كل خلوة مفروشة بالقار ، واسافل جدرانها مطلية به ايضاً وذلـك حسب تقديرنا ، لمنع الرطوبة وتسرب المياه الى الجدران أما القسم الاعلى من الجدران فكان مبيضا بالجص الابيض الناصع . وفي كل خلوة من خلوات الحمام انبوبان ، احدهما للماء الحار والاخر للماء البارد ، وتكون مثـل هذه الانابيب في الزاوية .

ويزيد ابن بطوطة في رحلته ايضاً : انه كان في الجانب الغربي مـن بغداد ثلاث عشرة محلة كان فيها اكثر من حمام [1] .

ويبدو ان الامر لم يقتصر على العراق وحده ، بل في كل الاقطار العربية الاسلامية التي وصلها العرب المسلمون ففي بادية الشام (الاردن) قصور كثيرة كان فيها حمامات مثل (قصير عمرة) وخربة المفجر وقصر المشتى [2]

وما زالت هذه الحمامات شاخصة حتى الان ، وهي اية في الروعـة ، من حيث التخطيط والبناء والزخرفة الجميلة الملونة بالاصباغ والفسيفساء ، الاحواض الرخامية للاستحمام التي تأتيها المياه من ابار مجاورة لها ، مثل البئر الكبيرة الواقع في الجهة الجنوبية من قصير عمرة ، .

وكذلك مصر اشتهرت بحماماتها الجميلة ، خاصة في العهدين الطولوني والمملوكي

اما في الشمال الافريقي ، فقد اشتهرت مدينة القيروان ، التـي اسسها عقبة بن نافع سنة (٥٠هـ) بالمياه الساخنة الطبيعية ، التي تأتي مـن ينابيع منتشرة في المنطقة المعروفة (الحمامات) ، وقد كشف فيها عـن حمـامات جميلة مزينة بالفسيفساء والرخام واعمدة تحمل سقوفا لحمايـة المستحمين ، ودكات ارضية للجلوس .

وفي متحف (باردو) في تونس حمام اثري ، من الرخام الوردي الفاقع ، منحوت بهيئـة دائرة عميقة حوله مقاعد منحوتة لجلوس المستحميـن [4] .

اما بلاد الاندلس فقد شهدت قصورها حمامات كثيرة ، لايسع المجال ذكرها .

وهذه الحمامات التي ذكرناها ، كانت نتيجة لتطور الحمامات التي عرفت منذ العهود القديمة ، لان الاستحمام كان من الشعائر الدينية ، وقد اظهرت التنقيبات الاثرية ، ان هذه الحمامات كانت قريبة من المعابد القديمة في العراق وبلاد الشام ومصر وحتى الهند . [5]

وفي العهود الاسلامية المتأخرة ، كانت الحمامات اماكن للتسلية والغناء وختان الاطفال ، وحتى القاء قصائد الشعر وحفلات الزفاف والنفاس والحجامة واجراء بعض العمليات الصغيرة . [6]

وقد أماطت التنقيبات التي اجريت في المدن العربية الاسلامية ، التي أسسها قادة جيوش العرب. مثل البصرة (١٤ هـ) والكوفة (١٧ هـ) والموصل (٢١ هـ) وواسط (٨٥ هـ) وبغداد (١٤٥ هـ) وسامراء (٢٢١ هـ) . عـن حمامات جميلة التخطيط والبناء، مثل حمام الكوفة وحمام قصر الأخيضر والحمامات الشخصية في قصور سامراء المكتشفة في البيوت وبعض القصور ومرافقها ، مثل حمام قصر المعشوق الذي بناه الخليفة العباسي المعتمد .

ان اول حمام عربي اسلامي عراقي كشف في ثاني مدينة اسلامية اسست في العراق هي مدينة الكوفة ، حيث كشفت التنقيبات الاثرية عن حمامات موزعة في اركان دار امارتها ، وسوقنا منهج البحث الأثري الى تناول هذه الحمامات بشكل مفصل .

---

(١) ابن بطوطة – تحفة النظار في غرائب الامصار مطبعة الجزيرة – مصر ١٣٢٣هـ – ج ١ ص ١٦٦

(٢) R. W. Hamilton F. S. A. Khirbat AL- Mapjar Oxford 1959 p. 67.

(٣) المصدر رقم (١)

(٤) متحف باردوني تونس (مجموعة صور)

(٥) بشير احمد : المقتطف م ٦٧ / ١٩٢٥ ص ٣٢٢

(٦) نفس المصدر السابق

١ – حمام دار الامارة في الكوفة :

تقع الكوفة الى الغرب من بغداد بنحو١٥٦كم . اسسها القائد سعد بن ابي وقاص (رض) عام (١٧هـ) (٦٣٨ م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) . واتخذها الامام علي علية السلام عاصمة له . بعد انتقاله من الحجاز الى العراق ومن اقدم معالمها المسجد الجامع ودار الامارة. ومن بين ابنيتها الحمام الذي يعود زمنه الى الفترة التي بني بها دار الامارة . اذ ثمة بقايا حمام يقع في الجناح الايسر من الوحدة البنائية على الطراز الحيري يعود للعصر الراشدي . حيث شيد هذا الجناح على شكل يشبه على الاغلب الحمام رقم (٩٩) . الذي سنأتي على ذكره . حيث وجدت بقايا مصطبات للتعريق . وبقايا رسوم جدارية (ظلوم) او الفلسكوب .

وظهر في الموسم الثاني والثالث للتنقيب ان الزاوية الشمالية الغربية من دار الامارة . والمتكونة من الاقسام – الساحة المرقمة (١٠٠) والبهو المرقم (٥٥) والغرف التي تحيط به المرقمة (٧٧،٦٩) . وكذلك الساحة رقم (٦٢) اصبحت جميعها مخصصة لحمام كبير استحدث في العصر الاموي .

حيث يرى المنقب الاثاري الاستاذ محمد علي مصطفى . [٧] ان الحمام الاموي الذي شيد في هذا العصر . ومرافقة والساحة وانصاف الاعمدة والطارمة الجنوبية للساحة شيد في زمن زياد ابن ابيه . حيث قام الوالي

---

(٧) انظر التقرير الفصلي لحفريات دار الامارة – سومر العدد ١٢ / م ١٩٥٦ مقابل ص١٤ وقد افادني مشكوراً بابداء الملاحظات والتوجيه في اثناء كتابة البحث

شكل رقم (١) مخطط دار الامارة الموسم الثالث بين الحمام الكبير والحمام رقم ٩٩ / م مجلة سومر م ١٢ |١٩٥٦

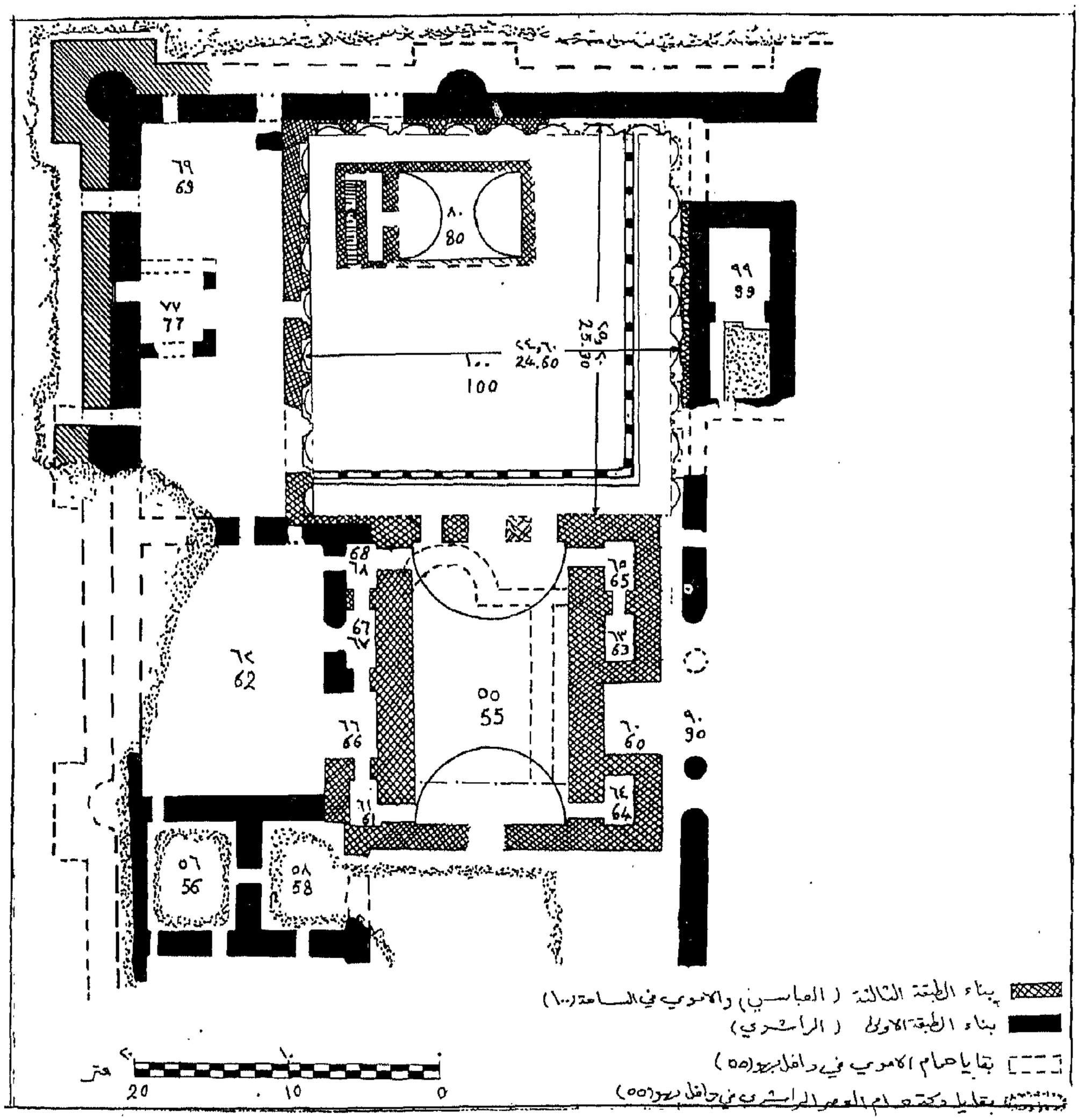

بتشيد الجامع بكامله ، وجعل له اعمدة من الرخام ، واضاف الزيادات من الدور على نظام الطراز الحيري بين سوري دار الامارة ، وكذلك احدثت تغيرات كبيرة في دار الامارة من الداخل في الجناح الغربي ، حيث ان الآجر المستعمل في هذه التغيرات من النوع الصغير ابعاده ٢٨سم ، بينما آجر دار الامارة الاصلي المشيد في العصر الراشدي ابعاده ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ سم وسمكه ٨،٦ سم ، وانصاف آجر ابعادها ١٨ سم عرضا . وبعد رفع جميع المرافق السابقة من العصر الراشدي ، والتي كانت مماثلة بالضبط لما هو موجود في القسم الشرقي ، المتكونة من وحدة بنائية على الطراز الحيري ، يطل على الساحة رقم (٦١) ، والوحدة البنائية الثانية التي تقع شرق الساحة رقم (١٠٢) ، والتي تحتوي كل منها على حمام عائلي خاص لكل جناح . فالوحدة البنائية المطلة على الساحة الوسطية رقم (٩١) من الجانب الشمالي حمامها رقم (٩٩) كما سنوضحه فيما بعد .

اما الوحدة البنائية المطلة على الساحة (٩١) فقد وجدت آثار تدل على استعمال جزء منها حماماً بسيطاً . فوجدت مشطاة صغيرة للاضاءة ، وأدوات حمام مثل كأس حجري مزخرف وقواريو عطر

اما الجانب الشرقي فقد وجدت بعض آثار القار في الحجرة رقم (٩٢) ربما كانت حماماً للوحدة البنائية ويتكون الحمام في العصر الاموي الذي هو الحمام الراشدي نفسه ، مع اضافات من بهو كبير مستطيل الشكل ، شبيه بالبهو رقم (٥٥) ، في ضلعه الشمالية حنية كبيرة على شكل نصف دائرة . اما الضلعان الشرقية والغربية فيحتويان في الاغلب حنايا صغيرة شبيهة بالحنايا الموجودة في قصر المشتى [٨] (شكل رقم ٢)

اما الضلع الجنوبي من البهو فقد ازيل تماما عند تشيد الحمام العباسي المتاخر.

(٨) خربة المفجرة ص ٦٧

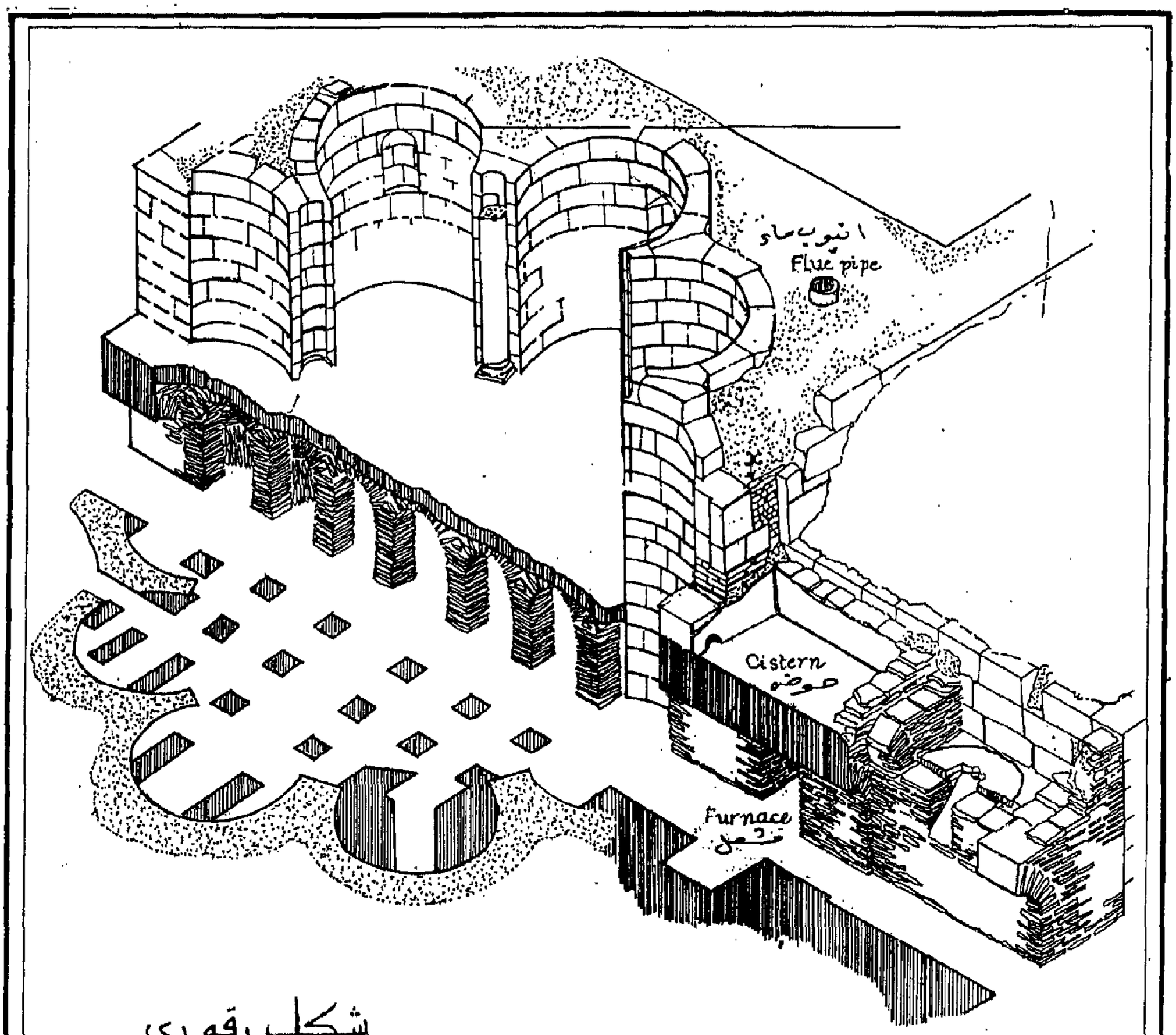

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٢) مخطط لحمام من خربة المفجرص ٥٩ يوضح الجهنميات التي تشبه ماوجد في حمام دار الامارة

وتتبع للحمام الاموي والعباسي الساحة رقم (١٠٠) . والتي كانت محاطة من الجوانب الثلاثة الشمال والغرب والشرق، حيث وجدت تجاويف في الجدار عند رفع انصاف الاعمدة المزدوجة Potrc أو porch والتي رفعت في ادوار متاخرة (ويلاحظ في المخطط تخطيطا للدلالة على وجوده) .

وان انصاف هذه الاعمدة تحف بدخلات ذات عقود انصاف دائرية وهذه تمثل زينة تحيط بالساحة رقم (١٠٠) . في الجانب الجنوبي كانت ضله مسقفة تؤدي الى مدخل الحمام .

اما في العصر العباسي فكانت بقايا الحمام اكثر وضوحا . ويتكون الحمام الاصلي من بهو مستطيل الشكل رقم (٥٥) . وكان معقودا بقبو عال على جانبيه غرف صغيرة . أو خلوات في داخل كل منها بالوعة . وربما كانت لتصريف مياه الغسل وتخرج من الاسفل الى الخزان .

وكل خلوة كانت تحتوي على حوض أو حوضين للمياه الساخنة والباردة وكانت معقودة بأقبية . الا ان مستوى سطوح هذه الغرف اوطيء كثيراً عن مستوى سطح البهو . وبهذا تمثل نموذجا من الطراز (الباسليقي) . وهو مايشبه بذلك خان مرجان الحالي .

اما الساحة رقم (١٠٠) والاعمدة المزدوجة والضله في الجانب الجنوبي . فقد بقيت على حالها ولكن اضيف اليها صف آخر من الاعمدة في الجانب الشرقي . وبذلك استحدثت طارمة اخرى في هذا الجانب . تشكل مع الطارمة الاولى في الجانب الجنوبي من الساحة زاوية قائمة . او ما يشبه الحرف اللاتيني (L) والجدير بالذكر ان مياه هذا الحمام في دورية الاموي والعباسي . كانت تجري خلال انبوب من الفخار . يخرج من الحمام نحو الساحة رقم (١٠٠) . ويصب في خزان على شكل سرداب رقم (٨٠) في الخارطة . وهو مشيد على شكل مستطيل يقسم الى قسمين . احدهما ضيق يحتوي على سلم ينزل الى ارضية الخزان عند التنظيف من خلال باب بين الخزان وغرفة السلم . اما المصب فكان في وسط الضلع الجنوبي للخزان . ويبرز قليلا نحو الوسط لاجل ان لايتآكل وجه الجدران عند صب المياه القذرة في الخزان . وشيدت جدرانها بالاجر المشوي (الصخريج) ومادة النورة والرماد لمقاومة الرطوبة .

اما جدران البهو وارضيته : فكانت مبلطة بموازئيك رخامي على شكل معين (لوزينية) [٩] شكل رقم (٣) . والقسم الاسفل (الازارة) من اوجه جدران بهو الحمام من الداخل مبلط بالرخام الرمادي اللون وارتفاعه

(٩) حفريات سامراء ج ١ الزيارة والزخارف ص ٢٤

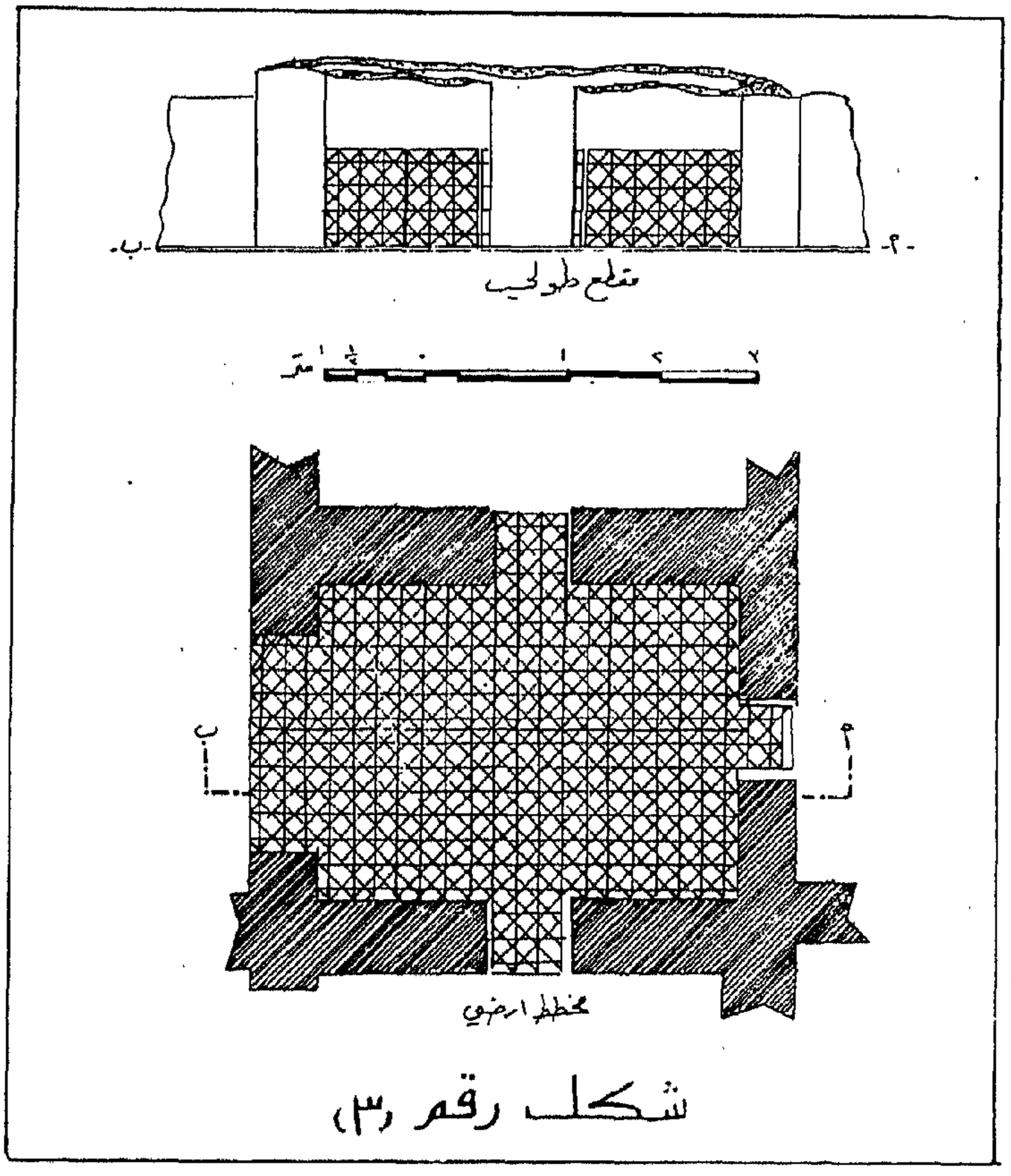

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٣) مخطط ارضي ومقطع طولي لحمام في سامراء / حفريات سامراء ج١ - شكل ٦ - ٧

بين مترومترونصف . وقد زين ملاط الكلس لبقية الجدران من الاعلى بزخارف ملونة . لم يبق الا بعض الاطر . مما يدل على ان القسم العلوي من الجدران كان مزينا بالصور كما هي الحال في معظم الحمامات الاموية والعباسية . مثل حمام قصير عمرة وحمام قصر المشتى . وكذلك عثر على بقايا ملاط ملون بصور نباتية وحيوانية . في قصور سامراء اثناء التنقيب [١٠]

ومن الملاحظ انه وجدت في الساحة رقم (١٠٠) بقايا كثير من الرماد قد تكون بقايا حرق الاخشاب والازبال للحمام . الا انه لم يعثر خلال عمليات التنقيب الدقيقة على خزان الحمام وموقدة . حيث لم يبق من الحمام الاموي غير اسس بقية جهنميات الحمام . التي ينفذ منها البخار والمياه الحارة لتدفئة الحمام . ويلاحظ في كتاب (خربة المفجر) ص ٥٩ مقطع من اليسار لاسس الجهنميات . والذي يشبه ماوجد في حمام دار الامارة . بينما بقي البناء كاملا من اليمين مع اقواس الأقبية والقسم العلوي والفرن وخزان المياه [١١] . انظر شكل (٢) .

٢ – حمام دار الامارة المرقم (٩٩) في شكل (١)

هناك حمام آخر المرقم (٩٩) كما هو موضح في الخارطة للموسم الثالث للتنقيب سنة ١٩٥٦ الذي يعود زمنه الى الفترة التي بني بها دار الامارة ارضيته مزفتة . وعثر على محل نزع الملابس . ولايزال آثار بقايا دكة في الجانب الغربي من الحمام قد رفعت تماما . وكذلك توجد معالم بناء مرفوع في الوسط . ويقع شمال الارضية المزفتة مما يظن انه بقايا موقع خزان المياه لهذا الحمام . الا ان التخريب الواسع ألم بهذا القسم من البناء . وقد ازيلت معظم معالمها المعمارية التي كنا نأمل ان تعيننا لو بقيت [١٢]

٣ – حمام الاخيضر :

عرضنا فيما تقدم الحمامات المكتشفة خلال التنقيب في دار الامارة في الكوفة . وسوف نحاول هنا ان نتناول حمام قصر الأخيضر المكتشف في ركن الزاوية الجنوبية الشرقية . قرب الجزء البنائي المصطلح عليه باسم (دار الخدم) .

والأخيضر قصر من قصور البادية الجنوبية الغربية من العراق . ويقع على بعد ٥٠ كم من كربلاء . و ١٥٠ كم جنوب العاصمة بغداد . والقصر في اصل تكوينه قصر داخل حصن بثلاثة اسوار . الاول منه مشيد باللبن . والآخر بكسر الحجارة والجص . مدعم من الخارج بانصاف اعمدة دائرية . والثالث الذي يضم القصر وملحقاته . ومن هذه الملحقات الدور الاربعة المشيدة جميعها على الطراز الحيري المعروف . وايوان وسطي يطل على رحبته الكبرى . وكذلك مبنى الملحق الشرقي وهو بمثابة دار نموذجية شيد على غرار دور القصر . وفي الركن الجنوبي الشرقي من القصر حمام مبني بالآجر والنورة والجص . قياسه من الشمال الى الجنوب ٩٫٩٠ م وعرضه من الشرق الى الغرب ٩٫٥ م .

---

(١٠) حفريات سامراء ج ٢ ص ٤٦ – ٥٣ غرفة رقم ٢٥

(١١) خربة المفجر ص ٥٩ شكل ٢١ (د) مع الفرن يشاهد في الشمال الشرقي

(١٢) حفريات دار الامارة – مجلة سومر / ١٩٥٦ . م/ ١٢ ص ٧ . محمد علي مصطفى

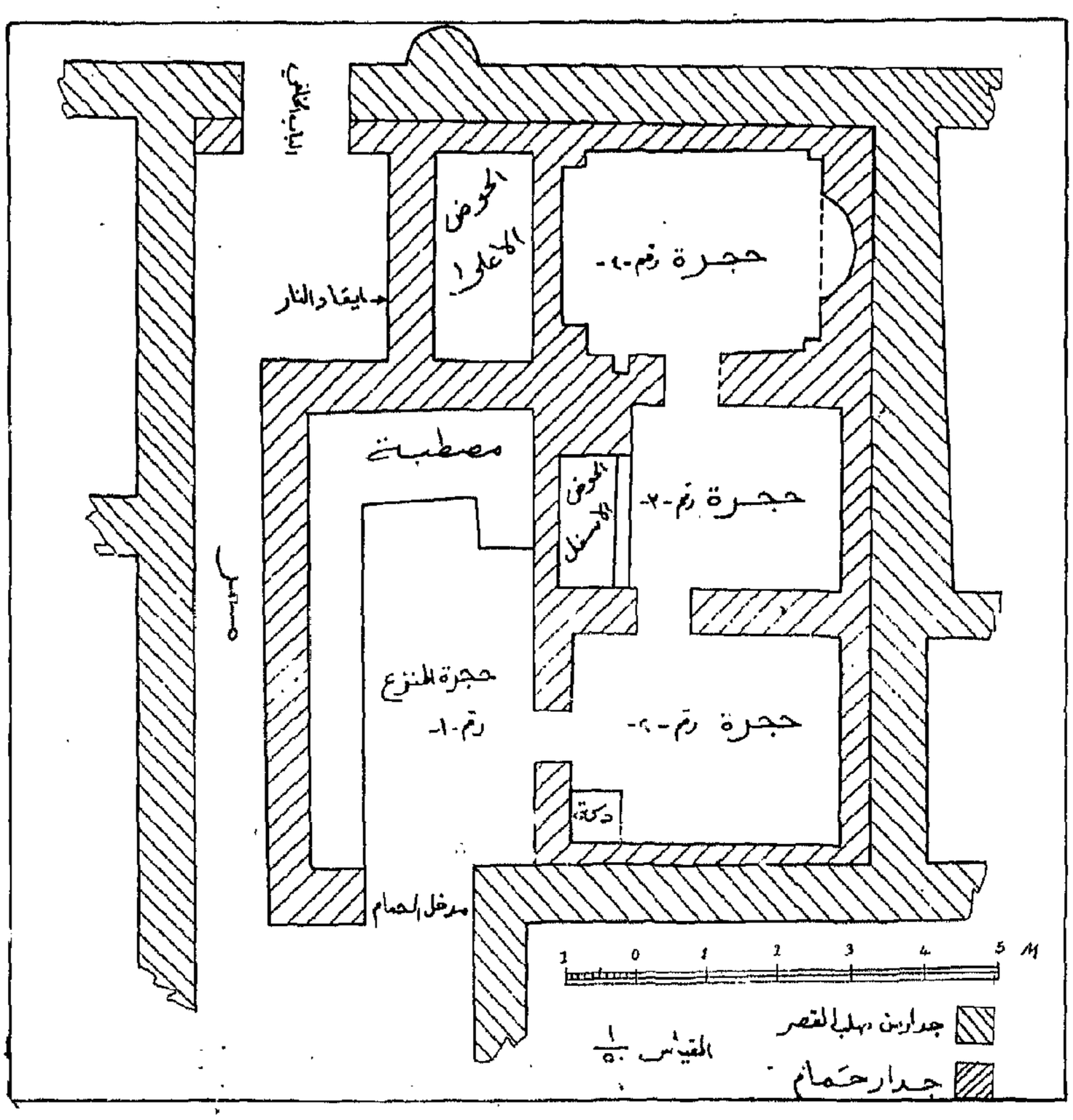

مخطط حمام في سامراء

شكل ٤

وتخطيطه البنائي يتألف من اربع حجر ، الحجرة الاولى مستطيلة الشكل طولها ٦ر٢ م وعرضها ٣ر٢ م ، فيها دكة على شكل حرف اللام العربي بوضع عكسي (⅂) فرشت ارضها بالحجر ، وفي وسطها ساقية لتصريف المياه الزائدة ، وهذه الغرفة استعملت لخلع الملابس (انظر مخطط حمام قصير الأخيضر شكل رقم ٤) . اما الحجرة رقم (٢) فتتصل بالحجرة رقم (١) بمدخل عرضه ٧٠ سم . كما انها تشبه الاولى فهي مستطيلة الشكل . ولها باب أخرى تطل على الحجرة رقم (٣) . وفي الزاوية الشمالية الشرقية دكة مربعة الشكل طول ضلعها ٧٠ سم وارتفاعها ٣٠ سم . والحجرة الثالثة مستطيلة الشكل مساحتها ٣ × ٢ر٥ م ولها باب اخرى في ضلعها الشمالي . بعرض ٧٥ سم تمتاز هذه الحجرة بميزتين : الاولى وجود حوض للماء مستطيل الشكل في الجهة الشرقية مساحته (٧٥ر١ م × ٧٥ سم) وهويستقبل الماء الحار من الحوض الذي يحوي الماء الساخن . بواسطة مجرى يخترق الجدار ويصب فيه من ناحية الشمال . والميزة الثانية هي وجود قوس في الجدار الغربي من الحجرة وقد ظهر بوضوح .[١٣] اما الحجرة رقم (٤) فتتصل من الجنوب بالحجرة رقم (٣) بمدخل عرضه ٧٥ سم وهي مستطيلة الشكل مساحتها (٢٥ر٣ م × ٢ر٨ م) تتميز بان جدارها الغربي مقعر نحو الداخل بعمق ٢٥ سم ولم نجد مثل هذا في بقية الحجر . كما يقع على الجهة الشرقية منها حوض كبير مستطيل الشكل . استعمل لتسخين المياه بواسطة موقد (مشعل) تحته . ومساحة الحوض (٧٥ر٢ م × ٣٥ر١ م) . وللحمام ثلاثة مداخل . الاول في الضلع الشمالي من الحجرة رقم (١) . والثاني مجاور للمدخل الاول الا انه يؤدي الى الموقد بواسطة مجاز طوله ٢٠ر٦ م . اما المدخل الثالث فيقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للحمام . يأتي اليها الاشخاص من الساحة الجنوبية .

ذلك ما كان عن التكوين الهندسي البنائي للحمامات العربية الاسلامية التي وصلتنا من التنقيبات اوالحفائر الاثرية المكتشفة اوالقائمة حاليا .

وقد اخذت هذه الحمامات دورها فيما بعد . وبخاصة في العصور المتأخرة بعد العصر العباسي . فهناك كما تذكر المصادر وظائف للحمام . وخدمات تقدم للمستحم من قبل اشخاص نوجزمنهما مايلي :

٢ – الوظائف العامة في الحمام الاسلامي :

أ– الحمامي : الشخص الذي يؤجر المايزر للناس أو يعيرها لهم . والمايزر جمع الميزر وهوزرداء قصيريستر الجسم من السرة الى الاسفل .

ب– القيم : شخص مكلف بفتح الماء إلى الأحواض وتنظيف الأحواض وتبخيره .

جـ– الزبال : شخص يجلب الازبال اليابسة الى الحمام لاستعمالها في الوقود .

د– الوقاد : الذي يشعل النار للحمام .

هـ– السقاء : الذي يجلب الماء للمستحمين .

والى جانب ذلك يوجد في حمام الرجال المزين والمكيساتي . الاول (المزين) يقوم بتهذيب شعر الرأس للمستحمين . ويشترط فيه ان يكون بصيراً بالحلاقة . وان يكون سلاحه قاطعاً ويسمى (البلاّن) .

وكان يعهد للمزين ايضاً القيام بعمليات الختان والحجامة . وهي امتصاص الدم الزائد او الفاسد كما يسموه كعلاج لبعض الامراض . وكان يوم الاحتجام من الاعياد . كما يسند للمزين القيام ببعض العمليات الجراحية البسيطة[١٤] . والمكيساتي يقوم بمهمة التدليك .

اما حمام النساء ففيه الماشطة والبلانة . وتقوم بمهمة تصفيف الشعر وما يتعلق به من اساليب الزينة للمرأة[١٥] .

٣ – ادوات الاستحمام :

اما ادوات الاستحمام التي وصلتنا من الحمامات الاسلامية فكثيرة ومتعددة . تضمها اغلب المتاحف العربية والاجنبية . ومن هذه الادوات التي تستعمل في الحمام والتي يستخدمها المزين والمكيساتي . كالامواس والمقصات والملاقط والامشاط .كما توجد مقابض من النحاس لحجر والطاسات والاباريق. والصدريات والدلاء والعلب المخصصة لحفظ معدات الاستحمام من صابون ولوف .

اما القباقيب فهي ذات قوائم مرتفعة . ومرصعة بالصدف او العاج والابنوس اومزينة برسوم .

وكانت النساء يتخذن مثل هذه القباقيب كوسيلة للكشف عن مفاتن اقدامهن . التي نقشت عليها اشكال بديعة بالحناء تستلفت النظر.

ومن التحف المعروضة في المتاحف العربية الاسلامية :

١ – طاسة من النحاس المطعمة بالفضة عليها كتابة (بنى رسول) . شكل رقم(٥) وتتخللها كتابة نسخية باسم السلطان المنصور عمربن علي بن رسول . الذي تولى الحكم في اليمن من ٦٢٦–٦٤٧ هـ (١٢٢٩ – ١٢٥٠ م).وعلى الطاسة من الداخل والخارج جامات مفصصة. بها صور فرسان واشخاص ومناظر مختلفة .

٢ – علبة من الفضة لحفظ معدات الاستحمام من لوف وصابون وغير ذلك . وهي بيضوية الشكل ذات مقبضين وغطاء مثبت بها بمفصلة واحدة ويعلو الغطاء شكل طائر حوله فروع نباتية . اعلى العلبة زخرفة نباتية بارزة بالطرق تعود للقرن (١٢ هـ) شكل رقم (٦) .

٣ – مقص من حديد به فصوص من الفيروز وكتابة بخط الثلث نصها : . وما توفيقي الا بالله سنة ١٢٢٠ هـ » . ومالنصر الا من عند الله » . وعلى الكتابة منطقتان بها زخرفة نباتية شكل رقم (٧) .

٤ – مقبض من النحاس لحجر الحمام . على هيئة تمثال سبع رابض . عليه ثلاث اشرطة من كتابة نسخية نصها :

« العز والاقبال . والسعادة والبقاء » وبين هذه الاشرطة الكتابية زخارف نباتية محفورة . تعود للقرن السابع الهجري[١٦] شكل رقم (٨) .

---

(١٣) مجلة سومر الموسم الثالث والرابع م /٢٢ / ١٩٦٦ ص ٧٩ – ٩٤ . محمد باقر الحسيني .

(١٤) الباشا (د. حسن) – الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية ج٣ / ١٩٦٦ ص ١٠٨٢ دار النهضة العربية – القاهرة

(١٥) حمدي (احمد ممدوح) – معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي – دار الكتب القاهرة ١٩٥٩ ص ٤

(١٦) معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي ص ٤٤ – ٥٥

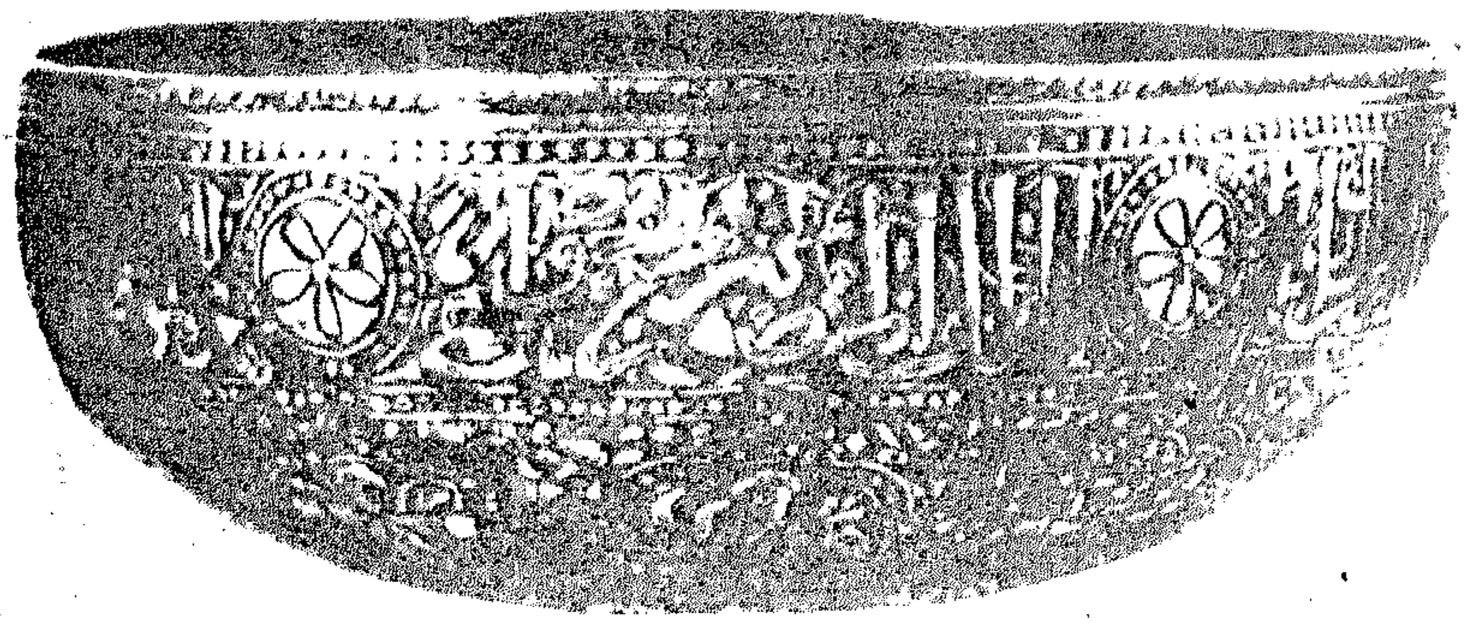

شکل ۵

شکل ۶ A

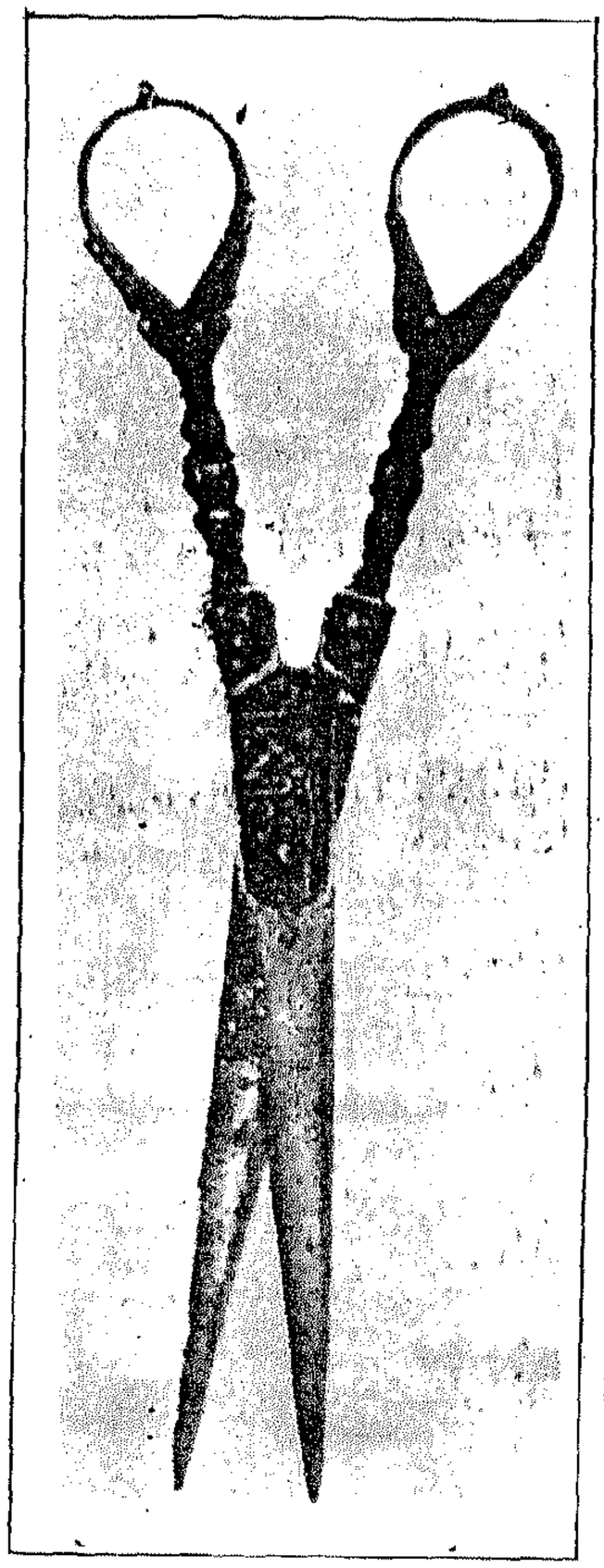

شکل ۷ A

شکل ۸ A

٥ — **المشط** . امشاط الشعر معروفة عند القدماء وباشكال مختلفة ، ففي العصر الاسلامي كانت صناعة الامشاط معروفة عندهم ، وهي مصنوعة من الخشب أوالسن أو قرن اوالابنوس والامشاط نوعان :
مشط لتسريح الشعر والآخر لتهذيب شعر اللحية ، وتختلف مقاسات الامشاط في طولها وعرضها .
واسنان المشط من جهتين ، جهة ذات اسنان رفيعة والجهة الاخرى اسنانها سميكة قوية . اما الجزء الاوسط ففيه حفر بارز او غائر بزخارف هندسية او نباتية ، اوصور حيوانات وطيور اورسم رنوك الامراء والسلاطين ، والرنسك عبارة عن شارات الوظائف المملوكية للسلاطين والامراء .

اوعليها كتابات بعض الاشعار ، اودعاء اواسم عاملة اواسم الامير المهدى اليه ، ومن العبارات بيت شعر على احد الامشاط :

انا مشط عملت للتسريح لا اسرح الا لكل مليح

وعبارة « رب اشرح لي صدري ويسر لي امري » « العز الدائم والحياة القائم »

والامشاط تختلف في اشكالها فمنها له تسنين واحد من جهة واحدة . والمقبض على هيئة حدوة فرس اوعقد مدبب ، وله ثقب في اعلاه يدل على ان هذه الامشاط كانت تعلق في الرقبة [١٧] شكل رقم (٩) .

٦ — المرايا :

كانت المرايا من الادوات ذات الاعتبار منذ اقدم العصور ، فقد وجدت المرآة في بلاد الصين في عصر ماقبل التاريخ ، وعرفها اليونان والرومان واستعملها قدماء المصريين واستعملها العرب قبل الاسلام وبعده .

واقدم المرآيا الموجودة في المتاحف هي المصنوعة من البرونز او النحاس او الفضة ، على هيئة قرص يمسك اما من مقبض متصل به اومن شريط يمر من حلقة تتصل بجزء بارز في وسط السطح .

وللمرايا وجهان وجه مصقول يعكس صورة الرائى ، ووجه مزخرف بزخارف بارزة . ومن الاساطير التي لاتخلومن طرافة في هذا الشأن ماقيل ، من ان احد الاباطرة الصينين كانت تلازمه مرآيا مربعة لتجلب له الفال الحسن . وان المراة المعدنية كانت معروفة في العصر الاسلامي ، وان صور المخطوطات الاسلامية توضح لنا شكل هذه المرآيا . ويبدو ان بعض المرآيا المعدنية استخدمت ايضا في السحر ، لاننا نجد على الوجه الصقيل كتابات ورسومات محفورة تتعلق بهذا الغرض ، وقسم من المرايا وجدت عليها كتابات :
« بسم الله الرحمن الرحيم » ، عملت هذه المرآة المباركة في طالع سعيد مبارك ، وهي ان شاء الله تنفع للوفاء وللمطلقة وسائر الاوجاع والآلام تبرأ باذن الله تعالى وذلك في شهور سنة ثمان [١٨] شكل رقم (١٠)

٧ — ادوات الحلاقة

(أ) موس للحلاقة له نصل من حديد يتحرك داخل مقبض من الخشب . وعلى النصل دوائر يتوسطها هلال وعلى المقبض شكل دوائر متماسة ، وللموس جراب من الجلد يتحلى بزخارف نباتية بارزة بالضغط (يعود للقرن ١٢ هـ) .
(ب) مسن حجر للامواس داخل جراب بغطاء من الجلد .
(جـ) ملقط من حديد مثبت في حلقه يتصل بها هلال « اذن » (يعود للقرن ١٢ هـ) شكل رقم (١١) .

مصادر البحث :

- الغزولي (علاء الدين) – مطالع البدور في منازل السرور مطبعة ادارة الوطن – ١٣٠٠ هـ
- ابن بطوطة – رحلة ابن بطوطة – مطبعة الخيرية العامرة مصر / ١٣٢٣هـ
- حمدي (احمد ممدوح) – معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي – دار الكتب القاهرة / ١٩٥٩
- الباشا (د . حسن) – الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية – دار النهضة العربية القاهرة / ١٩٦٦
- حفريات سامراء ج ١ / الريازة / الحكومة / ١٩٤٠
- مجلة المقتطف
  م ٦٧ / ١٩٢٥
  م ١١٠ /٧ ١٩٤
- مجلة سومر
  م ١٢ / ١٩٥٦
  م ٢٢/ ١٩٦٦
- K. A. c. Creswell Ashort Account of Early Muslim Architetur – London 1958.
- R. W. Hamilton F. S. R. Khirbat AL– Mafjar Oxford 1959.

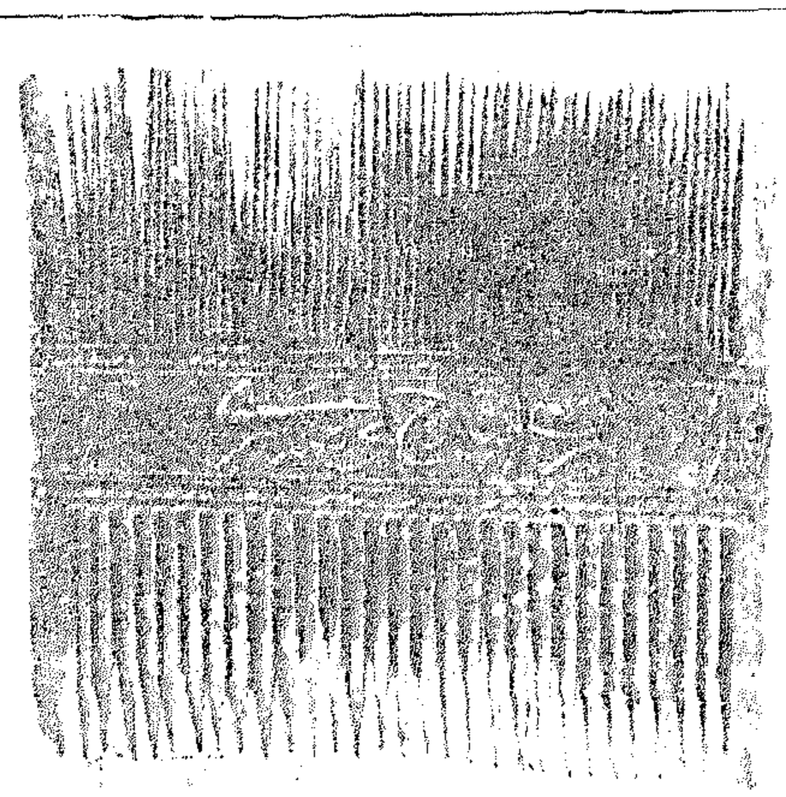

شكل ٩

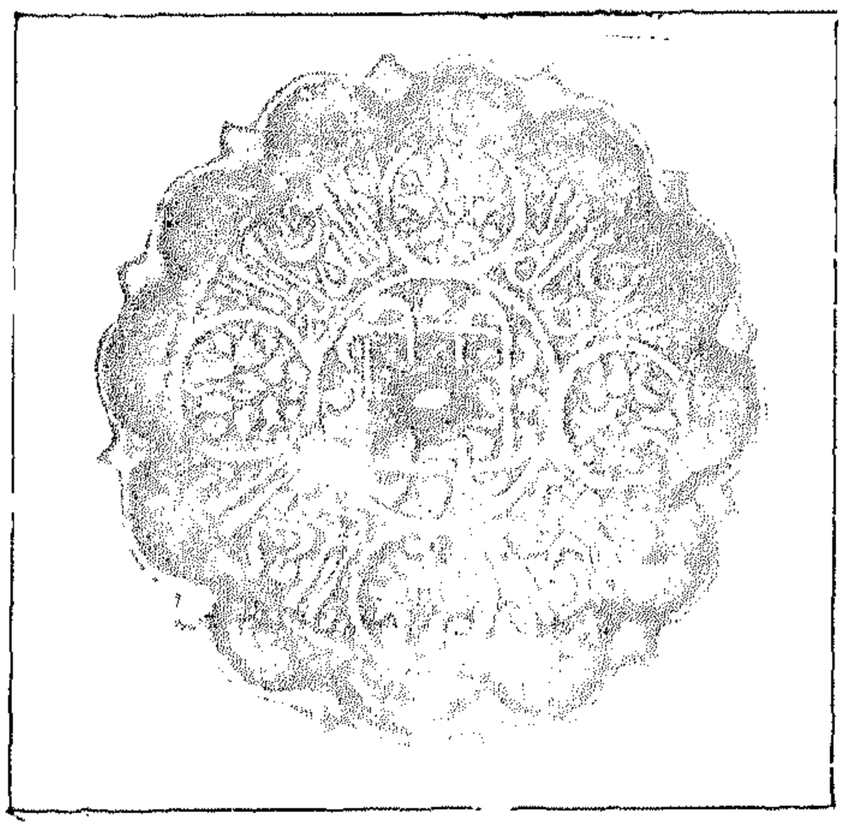

شكل ١٠

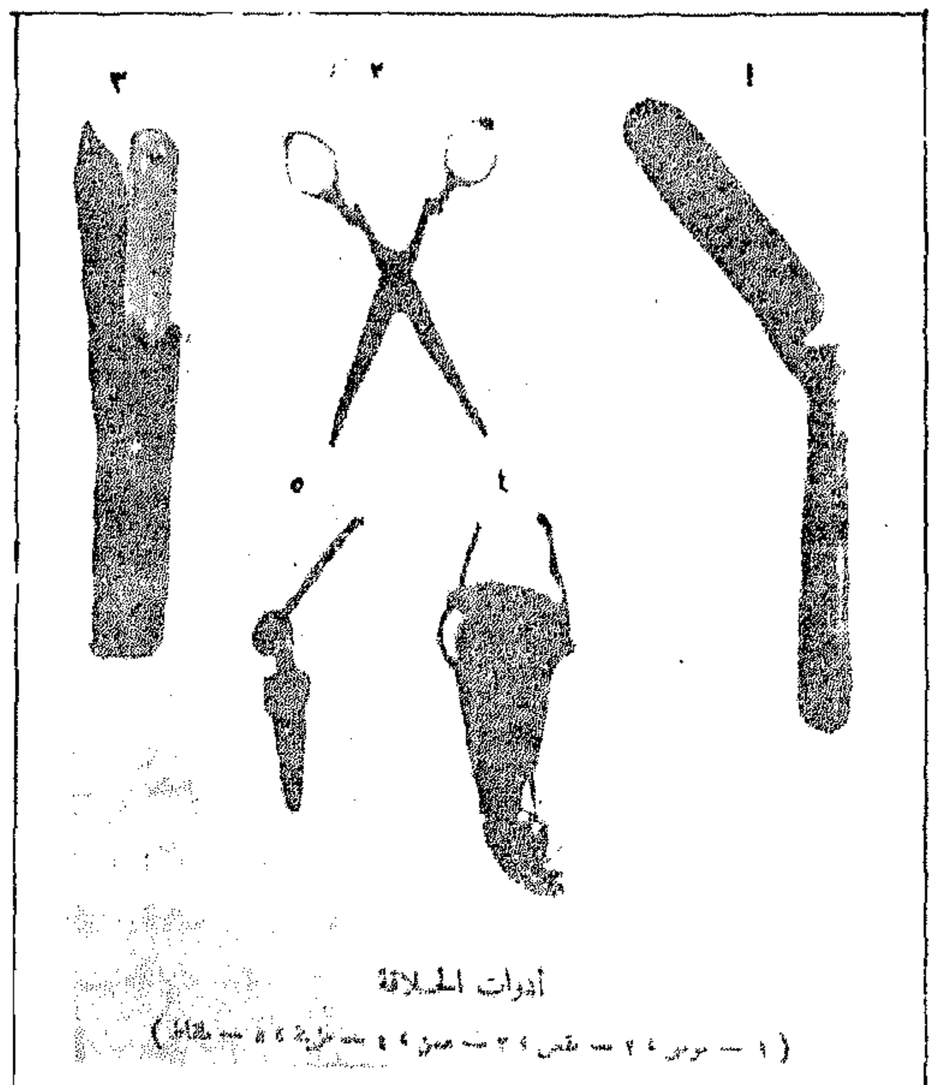

أدوات الملاقة

(١ — موس ، ٢ — مقص ، ٣ — مبرد ، ٤ — مطرقة ، ٥ — ملقاط)

شكل ١١